

مع كتاب

(محاضرات في أصول الفقه الجعفري للشيخ أبي زهرة)
لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد جواد مغنیه
رئيس المحكمة الشرعية الجعفرية العليا ببيروت

عرفت جماعة من علماء السنة المعاصرين، وبلوت أفكار بعضهم وميلوه بأحاديثه ومحاوراته، وتذاكره في العقيدة والشريعة، وبخاصة في المسائل الخلافية بين السنة والشيعة، ومنهم من عرفته بكتابه، أو مقالاته، ولم أستمع إليه بالذات، ومن هؤلاء العلامة الشيخ محمد أبو زهرة، فقد تسامع به الناس، ولم أستمع إليه. ولكنني على بينة من علمه وأهدافه، لأنني قرأت الكثير له وعنه.

وأبرز آثاره التي اطلعت عليها كتاباته القيمة في الشريعة الإسلامية، والمقابلة بين مذاهبها في كثير من المسائل، وموازنتها مع بعض القوانين الوضعية وبيان أسرارها، وإعلان فضائلها في عبارة صريحة، وأسلوب واضح يقربها إلى ذهن كل طالب وراغب في معرفتها. وآخر ما قرأت له كتاب " محاضرات في أصول الفقه الجعفري " ألقاها على طلبة قسم الدراسات القانونية، فشعرت بالغبطة والاطمئنان، لا لأن الأستاذ المؤلف بث ونشر بعض معارف الشيعة، بل لأن هذا العمل في ذاته يعد إسهاماً مجدياً في التقريب بين المذاهب الإسلامية، ويصح دليلاً على أن في رجال الدين من يحاول السير على طريق الحياد وعدم الانحياز. وعلى أساس الحياد أبدى بعض الملاحظات، والغاية منها الزيادة في المعلومات عن أصول الفقه عند الجعفرية، لأن المؤلف ذكر بعض مباحث الأصول، ولم